كلية التربية
كلية معتمدة من الهيئة القومية لضمان جودة التعليم
إدارة: البحوث والنشر العلمي (المجلة العلمية)
=======

برنامج مقترح للفائقين فى الدراسات الاجتماعية لتنمية بعض مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية

إشـراف

أ.د /عادل رسمى حماد النجدى
أستاذ المناهج وطرق تدريس
الدراسات الاجتماعية
كلية التربية–جامعة أسيوط

د /هناء محمد حسنى
أستاذ المناهج وطرق تدريس
الدراسات الاجتماعية
كلية التربية–جامعة أسيوط

إعـداد

رشا فتحى عبد النظير عبد الحليم
مُدرسة دراسات اجتماعية
تخصص مناهج وطرق تدريس الدراسات الاجتماعية

مقدمة:

إن التلاميذ الفائقين هم عماد الأمة وثروتها الوطنية والقومية فعن طريقهم يتوفر للأمة ما تحتاجه من رواد علم وفكر يفيدونها فى مجالات شتى فهم الأكثر قدرة عن غيرهم على إحداث التغير والتطور فى المجتمع .

وحتى يتمكن الفائقون من إفادة مجتمعهم بما عندهم من طاقات وأن يسهموا إسهاماً فعالاً في عملية التغيير والتطوير ، ولكي يكون لإنتاجهم معنى وقيمة في مجتمعهم فلابد وأن يحاطوا بالاهتمام والرعاية التي تساعدهم على تنمية قدراتهم الإبداعية واستعداداتهم إلى أقصى حد ممكن فى عصر أصبح من لا يحقق تميزاً ما غير قادر على المشاركة ومن ثم تقل قدراته فى المحافظة على وجوده واستمراره فيما بعد ، والتميز والتفوق لا يصنعه سوى الإبداع والابتكار . (أبو العلا ، ٢٠٠٢، ١٧٥) .

لذلك فقد أجمع العديد من الباحثين فى ميدان الأدب التربوي على ضرورة الاهتمام بتقديم برامج تعليمية للاهتمام بالفائقين ورعايتهم ليكونوا أقدر على الإبداع والابتكار حيث إنهم أكثر الأفراد قدرة على مواجهة وحل مشكلات المجتمع وذلك لما لديهم من خصائص تؤهلهم لذلك ومن هذه الخصائص : قوة الذاكرة والطلاقة اللفظية والقدرة على التعلم، والقدرة على التكيف مع متطلبات الموقف، والقدرة على التصنيف ، والتفكير المجرد .(الحيزان،٢٢،٢٠٠٢)

مشكلة الدراسة :

إن فئة الفائقين هم ثروة أي مجتمع وعدته للمستقبل والأقدر على تطوير المجتمع وحل مشكلاته بما لديهم من قدرات خلاقة، وحتى يتمكن الفائقين من إفادة مجتمعهم بما عندهم من طاقات وأن يسهموا إسهاما فعالا في عملية التغيير والتطوير فلابد وأن يحاطوا بالاهتمام والرعاية التي تساعدهم على تنمية قدراتهم واستعداداتهم إلى أقصى حد ممكن ولكن الواقع لا يحمل قدرا من التفاؤل حيث يشير الواقع إلى قلة الاهتمام بهذه الفئة فى المدارس وإلى الضعف الملحوظ فى مهارات التفكير الإبداعي لديهم حيث يتم تعليمهم بنفس الطرق والأساليب التدريسية التي يعامل بها التلاميذ العاديون والتي تقوم على الحفظ والتلقين ، وهو الأمر الذي يجعل نمو قدراتهم بطيئا ومحدودا ، وبالتالي يفقدهم روح التحدي ويصيبهم بالكسل الذهني وهذا الأمر يتطلب منا البحث عن علاج له .

ويعد تنمية التفكير الإبداعي لدى الفائقين كهدف تربوي مسؤولية مشتركة وموزعة بين المواد الدراسية ومنها مادة الدراسات الاجتماعية حيث تعد ميدانا "خصبا" لتنمية التفكير وإطلاق العنان للخيال ، مما يشجع على التفكير الإبداعي ، ذلك إذا ما ابتعدنا عند تدريسها عن مجرد إعطاء المعلومات وحفظها آليا"(شلبى ، ٢٠٠٧ ،٧) .

وعلى الرغم من أهمية تدريس الدراسات الاجتماعية للفائقين إلا أن المطلع على واقع التعليم يلاحظ نفور التلاميذ الفائقين من دراستها ، بسبب أسلوب التدريس القائم على الحفظ، والتلقين من ناحية ، وجمود المحتوى من ناحية أخرى (الخضراء ،٢٠٠٥،١٢٥) ، وافتقار الكثير من المعلمين القدرة على تحفيز التلاميذ الفائقين وإثارة تفكيرهم (دندش ،٢٠٠٣، ١١٠) حيث ينصب اهتمام المعلمين على الجانب المعرفي فقط ، ونادراً ما يستخدمون أسئلة تنمي وتشحذ التفكير مثل : كيف ؟ ماذا ؟ ولماذا ؟ ، وهذا ما أكده ستيرنبرج (Sternberg,2003) من أن المدرسة لا تعطي أهمية للإبداع .

وبتحليل الواقع التعليمي بمدارسنا من خلال الدراسات السابقة تتحدد مشكلة البحث في ضعف مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ الفائقين وهذا ما أكدته العديد من الدراسات ؛ لذا يسعى البحث الحالي لعلاج هذه المشكلة من خلال استخدام البرنامج المقترح لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ الفائقين في المرحلة الابتدائية.

ومن خلال عمل الباحثة وتدريسها للصفوف العليا بالمرحلة الابتدائية وجدت أن مناهج الدراسات الاجتماعية بصورتها الحالية تستهدف بالدرجة الأولى إكساب التلاميذ المعلومات والحقائق دون الاهتمام اللازم بتنمية الجانب المهاري بصفة عامة ومهارات التفكير الإبداعي بصفة خاصة .

كما أشار العديد من موجهي ومعلمي الدراسات الاجتماعية إلى أن أنشطة مناهج الدراسات الاجتماعية لا تساعدهم على تنمية مهارات التفكير الإبداعي .

وعلى ضوء ما سبق عرضه تتحدد مشكلة الدراسة في انخفاض مستوى مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ الفائقين بالمرحلة الابتدائية ؛ لذلك تحاول الدراسة الحالية تقديم برنامج لتنمية تلك المهارات .

ومن خلال تحديد المشكلة حاولت الدراسة الإجابة عن سؤالي الدراسة التاليين:

١- ما صورة برنامج للفائقين في الدراسات الاجتماعية لتنمية بعض مهارات التفكير الإبداعي لديهم ؟

٢- ما فاعلية البرنامج المقترح فى تنمية بعض مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ الفائقين في الدراسات الاجتماعية في المرحلة الابتدائية ؟

وقد هدفت الدراسة الحالية إلى:

١- إعداد برنامج مقترح للتلاميذ الفائقين لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم .

٢ – قياس فاعلية البرنامج المقترح فى تنمية بعض مهارات التفكير الإبداعي المتمثلة فى (الأصالة – الطلاقة – المرونة) .

مصطلحات الدراسة :

برنامج :

تُعرف الدراسة الحالية البرنامج إجرائيا بأنه: : مجموعة من الخطوات التي يضعها الباحث أو المعلم قبل أن يقوم بعملية التعليم ليسير عليها أثناء التدريس للتلاميذ وذلك لتحقيق الأهداف المرادة فى الوقت المحدد لها.

التلميذ الفائق:

تُعرف الدراسة الحالية التلميذ الفائق إجرائيا بأنه: التلميذ الذي لديه القدرة على الفهم والتعلم والتذكر السريع لموضوعات الدراسات الاجتماعية ويحصل على أعلى الدرجات ويتميز هذا الطالب بالقدرات العقلية العالية والصحة العامة الجيدة والقدرة على القيادة ويتميز تفكيره بالطلاقة والاصالة.

التفكير الإبداعي :

تعرفه الدراسة الحالية بأنه: تفكير يخرج عن نطاق الحلول المألوفة للمشكلات ويتمتع صاحبه بسرعة البديهة عند التعرض لأي موقف ما بحيث يمكن القول إنه تفكير يحتاج إلى تفكير لفهمه .

أهمية الدراسة :

- تقديم خلفية نظرية مفصلة عن الفائقين وكيفية رعايتهم، ومهارات التفكير الإبداعي وكيفية تنميتها.
- قد تساعد الدراسة الحالية التلاميذ الفائقين في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لديهم.
- تعد الدراسة استجابة لتوصيات الأدبيات والبحوث التربوية العربية والأجنبية والتي تنادى بضرورة الاهتمام بالفائقين علميا .
- إمكانية الاستفادة من هذه الدراسة في تدعيم الجهود التي تهتم بتوجيه وتطوير الرعاية المقدمة للفائقين.

محددات الدراسة:

المحدد الموضوعي هو: برنامج مقترح في الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ الفائقين بالمرحلة الابتدائية، أما المحدد البشري فهو: مجموعة الدراسة وهم مجموعة من التلاميذ الفائقين بالصف السادس الابتدائي بإدارة ديرمواس التعليمية محل عمل الباحثة.

منهج الدراسة:

لغرض هذه الدراسة استخدم المنهج شبه التجريبي في تطبيق أدوات الدراسة القبلية والبعدية وتجربة الدراسة، وتم استخدام التصميم التجريبي القائم على المجموعة الواحدة.

الإطار النظري للدراسة :

الفائقون وكيفية اكتشافهم وأساليب رعايتهم :

عرف فتحي جروان التلاميذ الفائقين بإنهم أولئك التلاميذ الذين يتم التعرف عليهم من قبل أشخاص مؤهلين، وتكون لديهم القدرة على الأداء الرفيع، ويحتاجون إلى برامج تربوية متميزة وخدمات إضافية فوق ما يقدمه البرنامج المدرسي العادي وذلك بهدف تمكينهم من تحقيق فائدة لهم وللمجتمع معا(جروان، ٢٠٠٨، ٦٢).

ومن أهم المنبئات والمحكات المستخدمة في التعرف على التلاميذ الفائقين واحد أو أكثر مما يلى (الكامل، ٢٠٧) :

- معامل ذكاء مرتفع يبدأ ١٢٠ فأكثر ، أو يقع الطفل ضمن أفضل ١% من المجموعة التى ينتمى إليها.
- استعدادات عقلية مرتفعة من حيث القيادة الاجتماعية .
- استعدادات عقلية مرتفعة من حيث التفكير الإبداعي .
- مستوى عال من الاستعدادات العقلية الخاصة فى مجالات الفنون البصرية أو الأدائية، أو اللغات ،أو العلوم ، أو الرياضيات ،أو الموسيقى ،الرياضة .

أهداف رعاية الفائقين :

- التعرف المبكر والملائم على حالات التلاميذ الفائقين وتقديم الخدمات المناسبة لهم.
- استخدام أساليب القياس والتقويم لضمان تشخيص الحالات .
- وضع برامج دقيقة المستوى سواء داخل الأطر المدرسية أو في المجتمع بوجه عام للتلاميذ الفائقين .
- تحقيق جهود تعاونية يشترك فيها فريق العمل المدرسي مع الآباء والأمهات والتلاميذ الفائقين أنفسهم .
- تطوير اتجاهات إيجابية تجاه التلاميذ الفائقين .

خصائص التلاميذ الفائقين: يختلف التلاميذ الفائقون عن غيرهم من التلاميذ العاديين من حيث الخصائص الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية ، وتتمثل هذه الخصائص فيما يلى :

أولا الخصائص العقلية: تتمثل هذه الخصائص فيما يلى :

١- سرعة التعلم والحفظ والفهم وقوة الذاكرة والتساؤل الدائم والتفوق في التحصيل الدراسي .

٢- القدرة على المثابرة والتركيز والانتباه والتفكير الهادف لفترات طويلة .

٣- سرعة الاستجابة وحضور البديهة والقدرة على التحليل والاستدلال والربط بين الخبرات السابقة واللاحقة.

٤- حب الاستطلاع والفضول العلمي الذي ينعكس في أسئلته المتعددة .

٥- معدلات الذكاء لديهم تعادل من يكبرهم بسنة حيث أن عمرهم العقلي يفوق عمرهم الزمنى (الحليم منسي و البنا،٢٠٠٢ ،٣١).

٦-لا يتذوق العمل الروتينى ذو الطابع التكرارى.

ثانيا" الخصائص الجسمية :

١- الوزن الأكبر عند الميلاد .

٢- المشي والكلام والبلوغ والظهور للأسنان في وقت مبكر .

٣- التغذية أعلى من المتوسط .

٤- قلة عيوب النطق والأعراض العصبية والعيوب الحسية .

٥- يتفوق في تكوينه الجسمي ومعدل نموه ونشاطه الحركي على أقرانه (وهبة،٢٠٠٧،٤٣).

٦- لديه طاقة عالية للعمل ونموه العام سريع .

٧- ينام لفترة قصيرة ولديه طاقة زائدة باستمرار، ويتمتع بقسط وافر من الحيوية والنشاط.

ثالثاً: الخصائص الاجتماعية :

١ – يشعر بالحرية ويعشقها .

٢ – يبادر للعمل ويقدم العون للآخرين .

٣ – يحب النشاط الثقافي والاجتماعي ويشارك في أغلب الأنشطة البيئية .

٤ – قادر على كسب الأصدقاء ، ويفضل صداقة الفائق على العادي .

٥ – يطمح في الوظائف العالية ويعتز بنفسه .

٦ – يتمتع بسمات مقبولة اجتماعياً ويميل إلى مجاراة الناس ومجاملتهم .

٧ – يملك القدرة على نقد ذاته والإحساس بعيوبه .

٨ – يتحمل المسؤولية ويملك القدرة على قيادة الآخرين.

٩ – يفضل الأنشطة التي تحتاج إلى التحدي وإعمال التفكير.

١١ – تفاعله الاجتماعي واسع وشامل . (أبو سماحة وآخرون ،١٩٩٢، ٢٤)

رابعاً : الخصائص الانفعالية للتلاميذ الفائقين : (القصاص ،٢٠١٢)

– يتكيفون بسرعة مع المواقف الجديدة .

– يرغبون في الاستقلال .

– يقاومون الضغوط المفروضة عليهم .

– يفضلون العمل مع من هم أكبر منهم سنا .

– ودودون مع الآخرين .

– يحبون العدالة والنزاهة .

– يرغبون في الكمال والمواقف الصحيحة .

– يهتمون بالمشكلات الاجتماعية .

– يمتلكون عواطف عميقة .

– يشعرون باختلافهم عن الآخرين .

- إرادتهم قوية ولا يحبطون بسهولة ولديهم القدرة على الصبر والتسامح . (أبو سماحة ،١٩٩٢، ٢٥).
- لا يحب اطلاع الآخرين على أفكاره وتظهر عليه أحلام اليقظة .
- سريع الغضب وعنيد ، إذ لا يتخلى عن رأيه بسهولة .
- يتحلى بدرجة عالية من الاتزان الانفعالي ولا يضطرب أمام المشكلات التي تواجهه.
- يتمتع بمستوى من التكيف والصحة النفسية بدرجة تفوق أقرانه .

ويرى (Yewchuk &Jobagy,1992) أن الأطفال الفائقين عرضة للشعور بالقلق اكثر من غيرهم وهذا القلق ناتج عن التوقعات الغير واقعية المتوخاة منهم من قبل الأهل والمعلمين.

خامسا: الخصائص التعليمية للتلاميذ الفائقين: (وهبة،٢٠٠٧، ٤٥)

- لديهم قوة ملاحظة .
- يجدون متعة عند قراءة الكتب والمجلات وكتابة المقالات الأدبية مع تفضيل الكتب ذات المستوى المتقدم .
- يجدون متعة عند القيام بالأنشطة العقلية الإبداعية .
- لديهم استبصار سريع في إدراك العلاقات بين الأشياء .
- لديهم مخزون كبير من المعلومات من موضوعات متنوعة كما أن قدرتهم على استدعائها تكون سريعة .
- لديهم القدرة على إدراك أوجه الشبه والاختلاف ببين الأشياء غير العادية بسرعة .
- كثرة طلب الأسئلة والمعلومات .
- الإتقان السريع للمادة المتعلمة وتذكر للمعلومات المتصلة بالحقائق .

المشكلات التي تواجه التلاميذ الفائقين في المدرسة :

يرى كيتانو (Kitano,1990) أن الخصائص التى يتميز بها الفائقين تجعلهم عرضة للعديد من المشكلات، ومن أبرز المشكلات التربوية التي يعاني منها الفائقين ما يلى :

أولاً : الشعور بالملل والضجر: من المناهج الدراسية العادية والمهام الروتينية المصممة غالبا للطلاب المتوسطين ، والتي تؤكد على حفظ المعلومات واستظهارها وتتسم بالجمود ولا تتحدى الاستعدادات العالية للفائقين ولا تستثير اهتماماتهم بدرجة كافية ، ولا تشبع احتياجاتهم الغير العادية للاستثارة العقلية وإلى المعرفة الواسعة العميقة ؛ وهو ما يؤدي إلى تراخيهم وكسلهم وعدم تحمسهم للدراسة وخفض مستوى دافعيتهم إلى التعلم. (محمد ، ٢٠٠٥ ، ٣٦٠)

ثانياً : تثبيط حماسةالفائقين : من جراء معاملة بعض المعلمين غير المقتدرين مهنيا والذين لا يتفهمون معنى التفوق واحتياجات الفائقين ، ويضيقون بأسئلتهم الغريبة وحلولهم غير المألوفة للمشكلات ، كما أنهم يركزون على تلقين المعلومات واستظهارها ، ويفرطون في نقد تلاميذهم الفائقين .

كما أن هناك مشكلة تكوين الصداقات مع زملاء الفصل ، فالغالب أن زملاء الفصل يستكثرون عليه قدراته العقلية فيعرضون عنه ، فإما أن يفرض نفسه عليهم بشتى الطرق ، أو أن يعتزلهم إلى عالم الكتب والنشاطات العقلية الخاصة ، وحتى في حالة تقبل زملاء الفصل له ، فإنه لن يكون سعيداً بنشاطهم العادي الذي قد يبدو له تافه ، ومن هنا يمكن القول أن المدرسة في ظل هذه الظروف تكون بمثابة مركز طرد للتلميذ الفائق وليس مركز جذب لتنمية قدراته والإفادة منها .

ثالثاً : إفتقار المدرسة إلى التجهيزات المناسبة_: والمواد والأدوات اللازمة لتفعيل طاقات الفائقين وقدراتهم إلى الحدود القصوى ؛ كالمعامل والمختبرات ، والورش والملاعب ، والخامات والمواد الفنية والآلات الموسيقية ، ومراكز مصادر التعلم Learning Resources . التي يمكن أن تلبي حاجاتهم إلى الإكتشاف والبحث والتعمق والاعتماد على النفس .

رابعاً: استخدام أساليب تقييم غير مناسبة_: والتي لا تقيس سوى مهام محدودة وضيقة، كاسترجاع المعلومات والتفكير التقاربي ، كامتحانات نهاية العام، وغياب الأساليب التي تفسح

مكاناً أوسع للتفكير الناقد والإبداعي ، والفهم والتحليل والاستنتاج والتركيب ، وحل المشكلات والتعبير الذاتي . (عامر ، ٢٠٠٤، ٤٥)

تعليم وتعلم الدراسات الاجتماعية للفائقين :

توفر مناهج الدراسات الاجتماعية فرص ممتازة للتلاميذ الفائقين للاندماج فى أنشطة معرفية معقدة ، فمن خلال القراءة فى موضوعات المادة والمناقشة والكتابة وعمل المشاريع التعاونية في الدراسات الاجتماعية يتمكن التلاميذ الفائقون من تعلم مهارات التفكير الناقد والتفكير الإبداعي ، كما يمكنهم بناء قواعد ومعلومات قوية فى موضوعات ذات علاقة مباشرة بحياتهم اليومية ، والعلوم السياسية ، والتاريخ ، والجغرافيا ، والاقتصاد ، وعلم النفس ، لذلك يحتاج التلاميذ الفائقون إلى دراسة الدراسات الاجتماعية ، التي تتضمن دمج الموضوعات والمفاهيم ، وإتباع أساليب الاستنتاج والاستكشاف ، وتوفير اكتشافات متنوعة لوجهات نظر متعددة (جوسي ، ٢٠٠٧، ١٨٥).

التفكير الإبداعي وأهميته :

يُعد التفكير الإبداعي أحد الأشكال الراقية للنشاط الإنساني ، فقد أصبح منذ الخمسينيات مشكلة هامة من مشكلات البحث العلمي في عدد كبير من الدول ، فالتقدم العلمي لا يمكن تحقيقه بدون تطوير القدرات الإبداعية عند الانسان ولذلك فلابد من إعداد التلاميذ الذين هم رجال الغد وأمل المستقبل من خلال تنشئتهم على ثقافة قوامها الإبداع وجعل التفكير الإبداعي هو منهج التعامل مع الحياة والتمكين من إطلاق الملكات الإبداعية عند التلميذ.

تعريف التفكير الإبداعي :

هو نشاط عقلي مركب وهادف توجهه رغبة قوية في البحث عن حلول أو التوصل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقا .(خير شواهين وآخران،٢٠٠٩،١٠٥).

وتعرفه الباحثة إجرائياً بأنه : مجموعة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الفرد عندما يتعرض لمشكلة ما من أجل وضع حلول غير مألوفة وجديدة ومبتكرة لتلك المشكلة .

مهارات التفكير الإبداعي او قدراته :

١ – الطلاقة fluency:

أي القدرة على إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار الإبداعية والمعلومات والصور الذهنية في سهولة ويسر (جمل ،٢٠٠٥، ٥٠) وذلك في وقت قصير نسبياً.

٢- المرونة Flexibility:

عرفها عبد القادر الشيخلي بأنها القدرة على إنتاج عدد متنوع من الأفكار، والتحول من نوع معين من الفكر إلى نوع آخر عند التعرض لمثير معين .

٣- الأصالة Originality :

وهى أهم القدرات ارتباطاً بالإبداع والتفكير الإبداعي، وهى لا تشير إلى كمية الأفكار الإبداعية التي يعطيها التلميذ ، بل تعتمد على قيمة ونوعية وجدة تلك الأفكار ، ويقصد بها قدرة الفرد على إنتاج استجابات أصيلة ، أي قليلة التكرار أو الشيوع ، أي أن الأصالة تعني الجدة والتفرد في النواتج الإبداعية (جروان ، ١٩٩٩، ٨٤).

كما تعرف بانها القدرة على إعطاء إجابة متفردة أو استنباط ما هو جديد ونادر أو إنتاج أكبر عدد ممكن من الأفكار الغير شائعة (أحمد ، ٢٠٠٠ ، ٤٩) . ويحكم على الفكرة بالأصالة في ضوء عدم خضوعها للأفكار التقليدية الشائعة وتميزها.

أهمية التفكير الإبداعي :

وقد لخص برنادت دوفي (Duffy, 1998 , 4-6) أهمية التفكير الإبداعي في عدة نقاط ،أهمها ما يلى:

- تنمية قدرات الفرد إلى أقصى حد ممكن .
- إثبات قدرة الفرد على التفكير والتواصل .
- تساعد الفرد التعبير عن كل ما يجول في خاطره .
- تساعد الفرد على اكتشاف قيمة الأشياء
- تنمية مهارات الفرد المتعددة .
- تساعد الفرد على فهم ذاته وفهم الآخرين واستيعاب ثقتهم .
- تساعد الفرد على مواجهة التحديات وتلبية الاحتياجات للتغيرات السريعة في العالم .

طرق تنمية التفكير الإبداعي عند التلاميذ الفائقين:

توجد طرق متعددة لتنمية التفكير الإبداعي لدى التلاميذ الفائقين ومن أشهر هذه الطرق وأكثرها شيوعا ما يلى :(طريقة سكامبر– طريقة العصف الذهني– طريقة القبعات الست– الاسترخاء الذهني أو البدني التركيز العقلي) وسوف تتناول الباحثة طريقة سكامبر بشيءٍ من التفصيل نظراً لاستخدامها فى البرنامج المقترح . (بدران،٢٠٠٥، ٦١)

أولاً : استراتيجية سكامبر (طريقة الأسئلة الذكية) :

تعرف كلمة سكامبر بإنها طريقة تساعد على التفكير في تغييرات يمكن أن نحدثها على منتج للخروج بمنتج آخر جديد، ونستطيع أن نستخدم هذه التغييرات كاقتراحات مباشرة أو كنقاط بداية للتطوير. وتستخدم هذه الاستراتيجية في تنمية التفكير الإبداعي عن طريق الخيال ، باستخدام أسلوب التفكير التباعدي.

إن كل حرف من الحروف السبعة المكونة لكلمة سكامبر يشير إلى المهارات التي تشكل في مجملها " قائمة توليد الأفكار" سكامبر SCAMPER وهى كالتالي :(الحسينى ،٢٠٠٩)

- **الاستبدال Substitute :** هو أداء الشخص لدور شخص آخر، أو استخدام شيء معين بدل شيء آخر. وتتضمن التساؤلات التالية : ماذا بعد؟ هل هناك مكان آخر؟ هل هناك وقت آخر؟...الخ ، وبمعنى آخر : أن نبدل شيئاً ما في المنتج أو الفكرة بشرط أن يتغير إلى الأفضل ، وفيه نسأل أنفسنا : ما الذي يجب تبديله في هذا حتى يصبح أفضل؟
- **التجميع Combine :** يقصد به أن نضيف فكرة إلى الشيء فيصبح أفضل وأحسن أو أن ندمج شيئين معاً، وهنا نسأل أنفسنا : ماذا نستطيع أن نضيفه إلى هذا حتى يتحسن أدائه ؟
- **التكييف Adjust, Adapt :** يقصد به أن نغير في مواصفات أو خواص الشيء حتى يتكيف مع البيئة الجديدة له أو حتى يتناسب مع الحالة الجديدة وهنا نسأل أنفسنا : ما الأشياء التي يمكن تعديلها ؟
- **التطوير Modify :** هو تغيير الشكل أو النوع من خلال استخدام ألوان أخرى، أو أصوات أخرى، أو حركة أخرى، أو شكل آخر، أو حجم آخر، أو طعم آخر، أو رائحة أخرى...الخ.

- **التكبير Magnify** : هو تكبير في الشكل أو النوع من خلال الإضافة إليه وجعله أكثر ارتفاعا، أو أكثر قوة، أو أكثر سمكاً، أو أكثر طولاً...الخ.
- **التصغير Minify** : هو تصغير الشيء ليكون أصغر أو أقل من خلال جعله أصغر، أو أخف، أو أبطأ، أو أقل حدوثا وتكراراً ، أو أقل سماكة...الخ.
- **الاستخدامات الأخرى Uses Put to Other** : استخدام الشيء لأغراض غير تلك التي وضع من أجلها أصلاً ، وتتضمن التساؤلات الآتية : ما هي الاستخدامات الجديدة؟ ما هي الأماكن الأخرى التي يستخدم بها؟ متى يستخدم؟ وكيف يستخدم؟...الخ.
- **الحذف Eliminate** : وهو الإزالة أو التخلص من النوعية ، وتتضمن التساؤلات التالية : ما الذي يمكن التخلص منه ؟ ما الذي يمكن إزالته ؟ ما الذي يمكن تبسيطه؟...الخ.
- **العكس Reverse** : وهو الوضعية العكسية أو التدوير. وتتضمن التساؤلات التالية: ما الذي يمكن إدارته؟ ما الذي يمكن قلبه رأساً على عقب؟ ما الذي يمكن قلبه (الداخل للخارج والعكس)؟ ...الخ.
- **إعادة الترتيب Rearrange** : وهو تغيير الترتيب أو التعديل أو تغيير الخطة أو الشكل، أو النمط، أو إعادة التجميع، أو إعادة التوزيع...الخ.

وقد أشار كلا من ليتمند (Litemind,2009) وسيرت (Serrat,2009,2) إلى أن استراتيجية سكامبر تستخدم فى حل المشكلات ، حيث تلزم من المتعلم التصريح بالمشكلة المراد حلها أو الفكرة المراد تطويرها ، أو المنتج أو العملية التي نرغب فى تحسينها ، ومن ثم الاعتماد على الأسئلة المحفزة للأفكار الخاصة بسكامبر بما يساعد على ابتكار الأفكار والحلول الجديدة وهذا يسهم فى زيادة وعي الفائق بقدراته ، وثقته بنفسه والتغلب على مشاكل الحياة فى المستقبل ، وهذا يمثل غاية التربية .

العمليات المعرفية والوجدانية التي تتضمنها استراتيجية سكامبر والتي تسهم في تنمية التفكير الإبداعي :

أولاً : العمليات المعرفية :

١-**طلاقة التفكير Fluent Thinking :** وهى توليد مجموعة من الأفكار أو الخطط ، والهدف هو بناء مخزون كبير من المعلومات للاستخدام فيما بعد .

٢-**مرونة التفكير Flexible Thinking :** وهى التعديل والتغيير والتنقل بين أنواع التفكير، كما يتضمن التحول في التفكير ليشمل الأسباب المتناقضة والآراء المختلفة والخطط البديلة والجوانب المختلفة للمواقف.

٣-**الأصالة :** وهى إنتاج الإجابات الغير عادية أو الغير متوقعة ، والتي تتميز بالجدة والتفرد.

٤- **التفكير الموسع (الميل الى التفصيلات) Elaborative Thinking :** وهو القدرة على إثراء الفكرة أو المنتج ، وهذا يتطلب إضافة تفاصيل ضرورية إليه بهدف تحقيق التواصل التام ، وتمثل التفاصيل استجابات أنيقة لزخرفة الفكرة أو التوسع في وصفها أو الإضافة إليها.

ثانياً : العمليات الانفعالية (الوجدانية) التي تسهم في تنمية التفكير الإبداعي :

أولاً : حب الاستطلاع : وهو سلوك استكشافي أولي ، موجه نحو اكتساب المعرفة ، وهو يتضمن استخدام كل الحواس في البحث والاختبار والتأكد من صحة التخمينات، والاندفاع نحو المجهول أو غير المألوف ؛ لتحقيق الرغبة القوية في معرفة الشيء .

ثانياً : الاستعداد لتحمل المخاطر المتوقعة : وهو نشاط يشتمل على التأمل والتنبؤ والحكمة والبصيرة وحساب احتمال النجاح والفشل قبل وقوع الحدث ، ويتميز من يتحمل المخاطر بالإرادة والاستعداد ووضع الأهداف للمكاسب والفوائد ، كما يتميز بحساب عوامل الصدفة والحظ وحب المجهول والمغامرة وتحمل القلق .

ثالثاً : تفضيل التعقيد : وهو الرغبة والاستعداد لقبول التحدي ، ويمثل الرغبة في العمل أو التعامل مع التفاصيل، والميل للتمحيص والبحث عن الأفكار المعقدة والمشكلات الصعبة

رابعاً : الحدس : هو الإدراك والفهم السريع والمباشر للمعرفة الجديدة الغير متعلمة .

خطوات تنفيذ استراتيجية سكامبر:

.

الإطار الميداني :

أولاً : للإجابة عن السؤال الأول ونصه " **ما صورة برنامج مقترح للفائقين فى الدراسات الاجتماعية لتنمية بعض مهارات التفكير الإبداعي لدى تلاميذ الصف السادس الابتدائى ؟** تم إتباع الآتي :

١- الاطلاع على بعض الدراسات والبحوث وأدبيات التربية وعلم النفس التي تناولت بناء البرامج التعليمية وذلك للاستفادة منها فى صياغة البرنامج .

٢- إعداد تصور عام للبرنامج فى ضوء قائمة مهارات التفكير الإبداعي .

٣- إعداد صورة أولية للبرنامج المقترح ثم عرضه على السادة المحكمين .

4- تعديل البرنامج وصياغته فى صورته النهائية وفقاً لآراء السادة المحكمين .

ثانياً : للإجابة عن السؤال الثاني والذي ينص على " **ما فاعلية البرنامج المقترح للتلاميذ الفائقين على تنمية بعض مهارات التفكير الإبداعي لديهم** ؟ تم اتباع الآتي :

للتعرف على فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات التفكير الإبداعي قامت الباحثة باستخدام اختبار (ت) للعينات المرتبطة وفيما يلي جدول يوضح نتائج اختبار(ت).

جدول (١)

نتائج اختبار "ت" للكشف عن دلالة الفرق بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس مهارات التفكير الإبداعي وابعاده

الابعاد	المجموعة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجات الحرية	قيمة "ت"	حجم الأثر (ايتا تربيع)
الطلاقة	تجريبية قبلي	٧.٤٥	١.٨٢	١٩	**٣٢.١٣	٠.٩٨٢ (كبير)
	تجريبية بعدي	٢٩.٥٠	٢.٦٣			
المرونة	تجريبية قبلي	١٤.٤٥	٢.٣٩	١٩	**٣٣.٨٤	٠.٩٨٤ (كبير)
	تجريبية بعدي	٣٣.٠٥	١.٤٧			
الاصالة	تجريبية قبلي	٤.٦٠	١.٤٣	١٩	**٤٤.٧٦	٠.٩٩١ (كبير)
	تجريبية بعدي	٢٦.٤٥	١.٧٠			
الدرجة الكلية على المقياس	تجريبية قبلي	٢٦.٥٠	٢.٨٢	١٩	**٦٠.٢٤	٠.٩٩٥ (كبير)
	تجريبية بعدي	٨٩.٠٠	٣.١٥			

**** دالة عند مستوي** دلالة **٠.٠١**

يتضح من الجدول السابق ما يلي:

وجود فروق دالة إحصائياً عند مستوى دلالة٠.٠١ بين متوسطي درجات التطبيقين القبلي والبعدي لمجموعة الدراسة وذلك بالنسبة لكل بعد من أبعاد الاختبار، وكذلك بالنسبة للدرجة الكلية للاختبار، وذلك لصالح التطبيق البعدي، مما يؤكد فاعلية البرنامج المقترح في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ الفائقين بالمرحلة الابتدائية.

وفيما يلي عرضاً تفصيلياً للنتائج الواردة في الجدول رقم (١) :

حيث يتبين أن هناك فرقا بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في مقياس مهارات التفكير الإبداعي **ككل** للتطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات التلاميذ في التطبيق القبلي (٢٦.٥٠)، بينما بلغ في التطبيق البعدي (٨٩.٠٠)، وكان متوسط الفرق بينهما (٦٢.٥) لصالح التطبيق البعدي، مما يشير إلى تحسن واضح في مهارات التفكير الإبداعي ككل لدى مجموعة الدراسة بعد تطبيق البرنامج.

وبحساب قيمة "ت" يتضح وجود فرق دال إحصائيا بين متوسطي درجات مجموعة الدراسة في التطبيقين القبلي والبعدي لاختبار مهارات التفكير الإبداعي ككل لصالح التطبيق البعدي عند مستوى (٠.٠١)، حيث بلغت قيمة "ت" المحسوبة (٦٠.٢٤) وهي دالة عند مستوي دلالة ٠.٠١، وهذا يدل على أن هناك تحسنا في مهارات التفكير الإبداعي ككل لدى مجموعة الدراسة بعد تطبيق البرنامج.

وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية :

فاعلية استخدام البرنامج المقترح في تنمية بعض مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ الفائقين بالصف السادس الإبتدائى حيث يوجد فرق دال إحصائيا عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطي درجات التطبيقين القبلى والبعدى لاختبار مهارات التفكير الإبداعي على مجموعة الدراسة وذلك لصالح التطبيق البعدى ، وقد تراوحت قيم حجم الاثر ما بين (٠.٩٨٢) و(٠.٩٩٥)، مما يؤكد أن البرنامج المقترح ذو فاعلية كبيرة في تنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ الفائقين بالصف السادس الابتدائي.

ثانيا: توصيات الدراسة:

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج يمكن تقديم التوصيات التالية :

انطلاقا من النتائج التى توصلت إليها الدراسة – توصى الدراسة بما يلى :

١- ضرورة الاهتمام بمهارات التفكير الإبداعي في المرحلة الإبتدائية و ما يتطلب ذلك من مراجعة مناهج الدراسات الاجتماعية بالمرحلة الابتدائية وتضمينها فقرات وأسئلة وأنشطة تحفز التلاميذ على التفكير الإبداعي بدلاً من الحفظ والاسترجاع ، كما هو موجود في مناهج بعض البلدان العربية.

٢- إعادة صياغة كتاب الدراسات الاجتماعية لتلاميذ الصف السادس الابتدائي وفق استراتيجيات التدريس الحديثة التي تساعد على تنمية مهارات التفكير الإبداعي خاصة استراتيجية سكامبر .

٣- ضرورة إعداد وتقديم برامج خاصة بالتلاميذ الفائقين ، بحيث تلائم قدراتهم وتلبى حاجاتهم إلى توسيع وتعميق معارفهم ، وتشبع دافع الفضول وحب الاستطلاع لديهم وتنمي قدراتهم العقلية المختلفة خاصة مهارات التفكير الإبداعي لديهم .

٤- تدريب الطلاب المعلمين بكليات التربية على التدريس باستخدام الاستراتيجيات الحديثة التي تنمي مهارات التفكير الإبداعي خاصة استراتيجية سكامبر.

٥- تدريب معلمي الدراسات الاجتماعية أثناء الخدمة لتمكينهم من اكتساب مهارات تعليم التفكير واستراتيجيات تنميتها مثل إستراتيجية سكامبر .

ثالثا: مقترحات الدراسة :

في ضوء ما توصلت إليه الدراسة الحالية من نتائج يمكن اقتراح الدراسات التالية

١. فاعلية استخدام استراتيجية سكامبر لتنمية مهارات التفكير الإبداعي في الدراسات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية .

٢. فاعلية استخدام استراتيجية سكامبر لتنمية التفكير الإبداعي فى الجغرافيا لدى طلاب المرحلة الثانوية .

٣. فاعلية برنامج تدريبي لمعلمي الدراسات الاجتماعية على اكتسابهم مهارات التعليم للتلاميذ الفائقين وطرق الكشف عنهم بالمرحلة الابتدائية .

٤. فاعلية وحدة مقترحة فى الدراسات الاجتماعية لتنمية مهارات التفكير الإبداعي لدى التلاميذ الفائقين بالمرحلة الابتدائية .

المراجع:

أولا: المراجع العربية:

أبو العلا، سهير عبد اللطيف. (٢٠٠٢). التربية الإبداعية ضرورة للحياة فى عصر التميز والابداع . المؤتمر العلمي الخامس . رعاية الموهوبين والمتفوقين المدخل الى عصر التميز والابداع ، جامعة أسيوط : كلية التربية .

الحيزان ،عبد الإله بن إبراهيم . (٢٠٠٢) . لمحات عامة فى التفكير الإبداعي . (ط١). الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية .

شلبى ،أحمد إبراهيم.(٢٠٠٧).تدريس الدراسات الاجتماعية بين النظرية والتطبيق.القاهرة : المركز المصرى للكتاب .

جروان ، فتحى عبد الرحمن .(٢٠٠٨).أساليب الكشف عن الموهوبين.(ط٢). عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع.

الكامل ، حسنين .(٢٠١٣).رعاية الطلاب الموهوبين فى المدرسة .منتدى اطفال الخليج ذوى الاحتياجات الخاصة . متاح فى http://www.gulfkids.com/ar/book36-2083.htm بتاريخ : ٤-٣ -٢٠١٥

منسى ،محمود عبد الحليم ؛البنا ، عادل سعيد .(٢٠٠٢).إعداد برامج للكشف عن الموهوبين والمبدعين ورعايتهم فى مرحلة التعليم قبل المدرسة الى مرحلة التعليم قبل الجامعى .المجلة المصرية للدراسات النفسية . المجلد (١٢) .العدد (٢٥)، ص ص ٣٠ -٣١ .

وهبة ، محمد مسلم .(٢٠٠٧).الموهوبون والمتفوقون : أساليب أكتشافهم ورعايتهم .(ط١). القاهرة : دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر .

أبو سماحة ، كمال .(١٩٩٢). تربية الموهوبين والتطوير التربوى . عمان : دارالفرقان للنشر والتوزيع .

القصاص، خضر.(٢٠١٢). خصائص المتفوقين عقليا" الانفعالية والاجتماعية .متاح فى:

https://www.facebook.com/permalink.php?id=46415016695250
9 بتاريخ ٩-١٠-٢٠١٤

محمد ، أحمد .(٢٠٠٣). التربية الخاصة للموهوبين والمتفوقين وسبل رعايتهم وإرشادهم .عمان : دار زهران .

عامر ، طارق عبد الرؤف .(٢٠٠٨).الاتجاهات الحديثة للموهوبين والمتفوقين .القاهرة: المكتبة الاكاديمية.

الجمل ، على أحمد.(٢٠٠٥). تدريس التاريخ فى القرن الحادى والعشرون . القاهرة : عالم الكتب.

أحمد ، حسين عبد الحميد .(٢٠٠٠).الاسس النفسية والاجتماعية للابتكار . الاسكندرية : المكتب الجامعى الحديث .

بدران، عمرو .(٢٠٠٥).الشخصية المبدعة .القاهرة : دار الانجلو للنشر والتوزيع .

الحسينى ، عبد الناصر الاشعل .(٢٠٠٩).تنمية التفكير الإبداعي بأستخدام برنامج سكامبر. جدة : مركز دراسات وبحوث المعوقين .

دندش ، فايز مراد.(٢٠٠٣).اتجاهات حديثة فى المناهج وطرق التدريس.(ط١).الإسكندرية : دار الوفاء .

ثانياً: المراجع الأجنبية :

Yewchuk,Carolyn&Jobagy,Shelly .(1992).the Neglected Minority: the Emotional Needs of Gifted Children,Education, Canada,vol 31, No.4,p 8-13.

Duffy,B.(1998)."supporting creativity and Imagination in the Early years".Biddles Itd.Britain.

Kitano,M.(1990).Intellectual Abilities& Psychological Intensities in young Gifted Children :Implications for the Gifted , Reoper Review,vol(13):5-10.

Sternberg,G,J.(2003).Creative Thinking in the classroom. Scandinavin Journal of Educational Research,47(3),pp325-338.Retived December 7, 2007. From: http/www.ingentaconnect.comt